mroftalp htehaB ni knil muideM

توحيد الأسماء والصفات | محاضرة العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين اللهم وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابته والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين سبق الكلام في توحيد توحيد - 00:00:00

وتقسم الى ثلاثة الذي هو اسأل الله جل وعلا وكذلك خلقه وما اشبه ذلك توحيد العبادة التي كلف العباد بها الذي كلف العباد به ما سبق قول الله جل وعلا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - 00:00:24

ولكل واحد من هذين ادلة ظاهرة توحيد الروبية انه فطري خلقي خلق الانسان مفطورا بكرة عرض الله جل وعلا. وانها مجرد الاقرار بالله انه لا يكفي لا بد ان ينظف ذلك - 00:01:01

القسمين الاخرين ولما كان الطريق الى الحق يعني معرفة الحق والتحلي به والعمل به الطريق هو السمع والعقل وهما متلازمان يعني السمع والعقل متلازمان كان من سلك الطريق العقلي دله على الطريق السمعي - 00:01:34

وهو صدق الرسل ومن سلك الطريق السمعي بين الادلة العقلية له كما بين ذلك القرآن وكان الشقي المعذب من لم يسلك لا هذا ولا هذا كما قال اهل النار لو كنا نسمع او نعتقل - 00:02:11

ما كنا في اصحاب السعير على ان السمع والعقل كلاهما مطالب فيه الانسان انهما هما اللذان يهديانه الى الحق باذن الله جل وعلا وكذلك قول الله جل وعلا افلم يسيروا في الارض - 00:02:39

ستكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور والالحاد يعرض لكثير من الناس ويتبناه بعضهم اما ظاهرا دون باطن كحال فرعون - 00:03:04

ونحوه من المجرمين واما باطنا وظاهرا ملاحدة اليوم والالحاد لا يمنع ان تكون معرفة الله مستقرة في الفطرة ثابتة بالظرورة لان انكار وجود الله تعالى حال تعرف لكثير من الناس - 00:03:31

عمدا او خطأ وقترارا مع ان كثيرا من الناس قد ينازع في كثير من القضايا البديهية المعارف الفطرية من الحسيات والحسابيات والاله نيات ومن تأمل ما يذكره اصحاب المقالات العلوم المختلفة رأى عجائب وغرائب - 00:03:59

من الطرائف في هذا ما ذكر ان رجلا صنف كتابا في نفي العلوم فمات له ولد وقد قارب الحل الحلم وقال اسفت لموت ولدي قبل ان يقرأ كتابي فقيل له وما يدريك انه كان لك ولد - 00:04:30

وانه مات وانه لم يقرأ كتابك وما يدريك انك موجود وانك صنفت كتابا فلم يدري ما يقول الى هذا الحد الحيرة الذي يصبح اخس من الحيوانات نسأل الله العافية وبنو ادم - 00:04:54

لا ينضبط ما يخطر لهم من الاراء والايرادات انهم جنس عظيم التفاوت وليس بالمخلوقات اعظم تفاوتا وتفاذلا منهم خيارهم خيار المخلوقات او من خيارهم وشرارهم اشر المخلوقات كما قال جل وعلا - 00:05:19

ولقد زرعنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها. اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون - 00:05:50

وقال تعالى ثم رددناه اسفل سافلين ابن ادم هذا اذا فقد العقل النافع الهادي الى السمع الذي به الهداية باذن الله اسفل سافلين الكلب يكون خير منه وافضل منه ولكن الحق - 00:06:11

عزيز ومع عزته كل يدعيه ودعواهم الحق تحجبهم عن مراجعة الحق ان على ان على الباطل ظلمة وان الحق نور ولا يبصر نور الحق

الا من خشي قلبه بالنور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور - 00:06:45
هذا بالنسبة لما سبق ثم يقول القسم الثالث من آآ اقسام التوحيد هو توحيد الاسماء والصفات وهذا القسم تبيهم بالذي قبله ها توحيد الربوبية من حيث ثبوته في الفطر وكثرة الادلة عليه - 00:07:23
الادلة عليه كثيرة عظيمة وكون الامم السالفة لم تنكره لا من الا من شذ وندر وقد اختلف الصحابة ومن بعده في كثير من ايات الاحكام ولم يختلفوا في شيء من ايات الصفات واخبارها - 00:07:51
من اتفقوا على اقرارها على ظاهرها مع فهمهم معانيها واثبات حقائقها وذلك لانهم اعظم عناية واوضح بيانا يعني انها هذه هذا النوع فهي دلائلها واضحة وكثيرة ولكن الباطل قد يعرض - 00:08:17
لمن اراد الله جل وعلا اظلاله مع الوضوح والبيان ادلة هذا النوع ظاهرة وواضحة ذلك من اعظم ما يكون واوضح بيانا من ايات الاحكام ومن يقرأ كتاب الله تعالى ويستعرض سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى مدى العناية بهذا القسم - 00:08:52
واثباته بطرق مختلفة وكثرة النصوص فيه فما سر ذلك وما مغزاه ذلك لانه منبع الايمان والمعرفة بالله على بصيرة وهدى وهو مصدر التوحيد الكامل فاكثر الناس توحيدا اعلمهم بهذا القسم - 00:09:41
وابصرهم بمعانيه وفقهه والفقه فيه هو الفقه الاكبر كما قال الامام ابو حنيفة رحمه الله وغيره ان معرفة الله تعالى على التفصيل لا يمكن الوصول اليها الا عن طريق الوحي - 00:10:09
الذي يقوله الله جل وعلا ويأمر ابلاغه عبادة فهو جعله لعباده روحا ونورا وهدى والله تعالى اعلم بنفسه وبغيره من خلقه ورسوله صلى الله عليه وسلم يعلم الخلق بالله وما يجب له وما يمتنع عليه - 00:10:34
وما ينزه من وما وصف الله جل وعلا به نفسه وجب قبوله والايمان به وانه الحق وكذا ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم وهو افصح الخلق واقدرهم على البيان - 00:11:08
وانصحهم للخلق يعني لامته وقد بين للناس ما نزل اليه من ربه واعظم ذلك صفة الله تعالى التي بها هداية القلوب وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم اوصاكم الله تعالى التي تعرف بها الى عباده - 00:11:29
وامرهم بدعوته بها اذ هي الطريق الى معرفة الله تعالى وعبادته وكل من انحرف عن هذا يتعلل بامور باطلة وقد تكون عنده انها حق مثل رد النصوص ردها كثير من اهل البدع - 00:12:00
في كتاب الله جل وعلا وفي وفي سنة رسوله لا ينكرونها من العجب تجد مثلا الرجل يشرح كلام الله او كلام رسوله صلى الله عليه وسلم مع وضوحه ثم ينكر ذلك - 00:12:34
مثال ذلك ان احد شراح البخاري العلماء المشهورين الذين لهم قدم في العلم ولهم مجاهد شرح كتاب اه شرح حديث ابن مسعود الذي انه جاء حبر الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:55
وقال يا محمد اننا نجد ان الله يظع السماوات على اصبع والاراضين على اصبع الجبال على اصبع وسائر الى الى اخره يقول هذا الشارع ليس في كتاب الله ولا في سنة رسوله ذكر اصابع مضافة الى الله جل وعلا - 00:13:24
سبحان الله يعني يشرح الحديث وهو واضح ثم يقول ليس في كتاب الله ولا سنة رسوله ماذا يفسر ذلك ليس لهذا وجه الا ان يقال انه يرى ان الصفات لا تثبت الا بالتواتر - 00:13:54
وهذا الحديث خير متواتر يمكن يقال كذا ان يعني يفسر كلامه بهذا بغير ذلك لا يستقيم تفسير كلامه ولكن المقصود المثال فقط تمثيل في هذا ثم باب التأويل الذي هو تحريف - 00:14:21
ليس تأويلا لان التأويل كما ذكر العلماء ثلاثة اقسام اسم يراد به بالتأويل التفسير ما يقول الطبري رحمه الله في كتابه تفسير القرآن القول في تأويل قول الله كذا وكذا - 00:14:48
هذا شيء معروف هذا القسم تارك القسم الثاني معانا التعويل يعني ما يؤول اليه الخبر يعني حقيقة الامر الذي يخبر عنه وقال جل وعلا فاذا جاء تأويله يقول الذين قد جاءت رسل ربنا بالحق - 00:15:17

يوسف عليه السلام لما سجد له واخوته لان هذا يجوز في شرقهم اما شرعنا لا يجوز ذلك قال هذا تأويل الضياع من قبل. يعني هذه حقيقتها لانه رأى ذلك في سيره - 00:15:53

وقصها على والده كما هو معلوم في القرآن هذا القسمان متفق عليهما. اما القسم الثالث هو محدث وهو صرف اللفظ معناه الذي وضع له ظاهرا الى معنى اخر لا يدل عليه الا بدليل اخر - 00:16:17

والدليل يقولون هذا اكثر ما يكون العقل العقل في مثل هذا لا ضابط له لان العقول تختل ابي بكر غير عقل ابي جهل المؤمن غير حق الملحد كل يدعي ان العقل معه ولكن العقل الذي - 00:16:48

يثبت به يثبت بالادلة هو الذي يعتبر هذا ايضا صار طريقا الى الضلال نسأل الله السلامة لكثير من الناس مع ما اوتوا من العلم والذكاء مع ذلك ظلوا لانهم لم يعطوا زكاة لم يزكهم الله - 00:17:15

وكلوا الى ما فعلوه لانهم اعتقدوا اولا ان العلم الحقيقي ليس في الوحي وانما هو في العقد كما يقولون في القاعدة التي ذكرها الرازي وغيره اذا تعارض السمع والعقل ايهما نقدم - 00:17:49

يقول ان قدمنا السمع كان هذا قدح في العقل لان العقل هو الذي دلنا على صدق الرسول ما هو الاصل؟ هكذا يكون فاذا لابد ان يقدم العقل ما يقدم السمع - 00:18:19

وعلى هذا بنى شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله كتابه درء التعارض العقلي مع النقل يعني يقول ان العقل يتفق مع النقل اذا كان العقل سليما والنقل صحيحا ما اذا كان فيه مخالفة فلابد ان يكون - 00:18:40

اما ناكل غير صحيح او الحقل هذا الذي دعاه انه دعوة المقصود يعني ان كل اسم من اسماء الله الحسنى له تعبد يخصه يعني يقتص به علما وحالا واكمل الناس عبودية لله تعالى المتعبد بجميع الاسماء والصفات - 00:19:04

لجميع الاسماء الحسنى والصفات العليا التي يعرفها الخلق فلا تمنعه عبودية اسم عن عبودية اسم اخر وهو جل وعلا يحب مقتضى اسمائه وصفاته ولمحبته التوبة والمغفرة والعفو خلق من يتوب - 00:19:36

من يتوب عليه ويغفر له ويعفو عنه ما جاء في في الحديث لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر الله لهم واذا كان الايمان باسماء الله تعالى وصفاته فرضا على العبد - 00:20:08

لانه داخل في الايمان بالله تعالى ومعلوم عجز العقول عن الوصول الى معرفة ذلك بدون هداية الوحي لان ذلك من الغيب الله غيب لا احد ينظر اليه ويشاهده في هذه الدنيا - 00:20:36

وانما ينظر اليه يوم القيامة اذا تبدلت الامور ركب الانسان تركيبا غير هذا الذي وعليه في هذه الدنيا ولهذا الكريم كليم الرحمن موسى عليه السلام ان طلب من ربه ان يراه - 00:21:05

قال ربي ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دك الجبل وذهب عند ذلك موسى عليه السلام - 00:21:37

فلما افاقت على سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين لانه لا احد من الخلق يستطيع ان يراك في حديث ابي موسى الذي في الصحيح لو قال ان يقل قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات - 00:22:04

ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل النهار. عمل النهار قبل الليل حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه - 00:22:32

طموحات يعني بهاء بهاؤها وجمالها وحسنها فلا احد يستطيع ان يقوم النظر في هذه وفي حديث للدجال الذي في صحيح مسلم الرسول صلى الله عليه وسلم قال فيه تعلموا ان احدا منكم لن يرى ربه حتى يموت - 00:22:56

ولا يمكن هذا خلاف رؤية النوم لان رؤية النوم ليست رؤية حقيقية وانما هي امثال يعني وكل الله ملكا لذلك يضرب الامثال بالنعيم معروف ان الرؤية تنقسم الى رؤيا حقيقية ورؤيا - 00:23:24

يكون من الشيطان وامور يزاولها الانسان في حياته يراها هذه ليست شيء الرؤية هي التي يأتي بها الملك ويضرب لها امثال وبعضها

يكون واضحا ويحتاج الى تفسير وبعضها يحتاج الى - 00:23:55
تفسير وتروي ونظر ورؤيا يعني يمكن الانسان يرى ربه في النوم ولكن هذه الرؤية تكون حسب ايمانه فان كان ايمانه حسن قرأ سورة حسنة ولهذا لما كان ايمان نبينا صلى الله عليه وسلم احسن الايمان - 00:24:13
قال رأيت ربي في احسن صورة يعني ذبح للايمان اذا كان الايمان باسماء الله تعالى وصفاته فرضا على العبد لانه داخل بالايمان بالله الذي هو احد الاركان التي اذا فقدت فقدت الخير كله - 00:24:42
وحلى بدله الشر كله الايمان بالله تعالى ومعلوم نعزي العقول عن الوصول الى معرفة ذلك بدون هداية الوحي لان ذلك من الغيب فلا بد ان تعتصم من الزلل والاضطراب بعاصم وليس ذلك الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:25:13
ليس العقل والاراء والقياسات والامثلة وما اشبه ذلك هذه تزيد اضطرابا وحيرة. ولهذا الاذكياء من الناس الذين خالفوا الحق من اول وهلة واعتمدوا على النظر والتفكير والعقول نهاية امرهم انهم يحاروا - 00:25:46
يتحير في الامر يصبح يقول ما ادري ما حدث لي كثير من هم يصرحون بهذا قال بعضهم عند الموت يا اصحابي لا تشتغلوا بالكلام والله لو كنت اظن انه يصل بي الى ما وصل - 00:26:19
ليه ما اشتغلت به اخبركم باني لم اعلم شيئا وها انا ذا اموت على عقيدتي العجائز هكذا ثبت عنه بهذا وهذا وكثير من من العجب ان كان اثنين متصاحبين احدهم ما - 00:26:44
تبع السنة واجتهد وثبت ايمانه باسماء الله وصفاته والاخر مطلب لانه تدعي العقل ذكروا انه ان هذا الذي الثابت دخل على صاحبه مرة في مكان وهو يفكر وسلم فلم يرد عليه السلام لانه ما شعر - 00:27:13
لتسليمه ثم عاد السلام مرة ثانية فلم يرد ثم ثالثة قال هذا لابد انه دهي عند انصرافه تنبه تعال ثم قال له ماذا تعتقد فضحك عليه ساخرا مني يقول الحمد لله اعتقد ما اعتقده المسلمون - 00:27:48
فاطرق وصار يبكي ويقول ولكني والله ما ادري ماذا اعتقد والمقصود اعتقد يعني في الله باسمائه وصفاته هذا هو محل الاضطراب محل الاختلاف ومحل الزلل عند كثير من المتكلمين الذي يعافيه الله جل وعلا - 00:28:19
قد يستبعد مثل هذه الامور لابد من الاهتداء بالقرآن وبسنة النبي صلى الله عليه وسلم والاستعانة بكلام العلماء الذين تحلوا بهذا لأن الأمر الواقع ليس سهلا مثل ما سمعنا العقول - 00:28:44
ما تستطيع الوصول الى معرفة الاسماء والصفات معانيها بالتفصيل الامور التي تثبت يعني بدون ان يهتدي الانسان اذا ذلك بكلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم الهدى في هذا في كلام ولهذا - 00:29:15
اتفق اهل السنة على هذا المبدأ وقالوا من القواعد التي ثبتت عندهم اثبتوها ان اسماء الله وصفاته توقيفية وتوقيفي يعني انه لابد ان تثبت يأتي يأتي بها الوحي ثم لا تخرج عن ذلك - 00:29:41
ثم من المعلوم قطعا ان الله خاطب الناس بلغتهم التي يفهمون بها الكلام لا يجوز ان يكون خطاب الله جل وعلا في امور الغاز والحج والاشياء التي يكون يرمز اليها رمزا كما يزعمه بعض الناس - 00:30:09
وخاطبهم خطاب واضح جلي والصحابة فهموا هذا على ظاهره ولهذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يوما من الايام يتكلم وعنده جمع عنده بعض العرب وبعض الصحابة موجودين ومعروف ان الاعراب منهم من عنده جرأة - 00:30:39
مبالاة بل يقدم على الشيء الذي يراه بدون ان يتوقف وقال الرسول صلى الله عليه وسلم في حديثه ان الله ينظر اليكم ازدين قنطين فيظل يضحك يعلم ان فرجكم قريب - 00:31:08
هذول حاضرين من الاعراب قال اويضحك ربنا يا رسول الله قال نعم قال اذا لا نعدم خيرا من ربنا اذا ظحك استدل على هذا هذا واضح ان المقصود بذلك ظاهر - 00:31:31
ضحك على ظاهره ولكن الله جل وعلا يقول ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا في ذاته ولا في اوصافه اسمائه ولها في كل ما يختص به ومن خصائصه وهذا معنى التوحيد - 00:31:55

توحيد اسمى وصفات ان الله متوحد بها لا يشارك فيها احد ولا يقال انه جاء الاشتراك بالاسمى مثل الرؤوف الرحيم والملك والعزيز وما اشبه ذلك لان الاشتراك يزول بالاضافة او بالتخصيص - 00:32:21

اذا اضفت الاسم الى مخلوق فهو خاص به. الله لا يشاركه فيه واذا اضفته الى ربك جل وعلا فهو خاص به المخلوق لا يشاركه فيه هذه القاعدة يجب ان تعلم وتعرف حتى - 00:32:49

لا يقع الانسان خطأ وفي الظلام لان الخطأ في هذا ليس سهلا لكن يقال ان كثير من الناس من العلماء الذين اخطأوا في هذا وتأولوا لله رحمة ولا غضب ولا رضا - 00:33:08

وغير ذلك من الامور التي اما يضيفونها الى اخرى او يجعلونها شيء مخلوق ان يجعلون الرحمة هي الاحسان او انها ارادة الاحسان وهكذا الغضب ارادة العذاب او انه هو العذاب - 00:33:39

وما اشبه ذلك هذا وقع فيه كثير من العلماء هؤلاء مثلا انهم قصدوا الباطل اجتهدوا في هذا ولا ارادوا مخالفة الله ولا مخالفة رسوله بل ظنوا ان هذا هو الواجب - 00:34:05

الذي يجب اه نقول الله يعذرهم جل وعلا ان شاء الله في ذلك ويثيبهم على اجتهادهم لانهم ما قصدوا الباطل ولا قصدوا المخالفة. ما قصدوا المخالفة الرسول ومخالفة الكتاب والسنة - 00:34:30

لا يجوز الانسان لا يتكلم فيهم ويسب ويسلل هذا اذا كنت قد هداك الله فاحمد الله على ذلك ولكن خيرك الذي له مثلا امور يعذر بها يجب ان ان تنظر الى ذلك - 00:34:50

تضلل وتتكلم بالكلام الذي لا يصح المقصود ان الانسان الذي اذا ترك مثلا النصوص من الكتاب والسنة فلابد من يقع في الزلمة ولابد ان يحصل له الخطأ وكثير من الناس يعني - 00:35:16

يظن ان مظاهر النصوص هذه هي التي كما يقولون ان ظاهرها التشبيه يعني اذا قصد بهذا الظاهر يعني التشبيه يعني المقصود ان الظاهر النصوص ما يعرف من اه صفات الناس - 00:35:46

هذا غير مراد صح الظاهر يعني الذين الصفات الذي يدل عليه كمال الله اختصاصه به الخلق لا وفي ذلك ما قال جل وعلا الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - 00:36:11

في جميع الاشياء ليس له كفر المكافي هو المماثل النظيف وقال جل وعلا هل تعلم له سم يا ابي مخلوق وسامية او يكون شيء من ما ما له جل وعلا - 00:36:40

كذلك يقول جل وعلا فلا تجعلوا لله اندادا تجعلوا لله اندادا يعني مثال وشبهاء ونظراء وهذا هو التوحيد الذي بنيت عليه هذه النصوص التي جاءت بكتاب الله وسنة رسوله ولكن - 00:37:05

اذا كان مثلا ربنا جل وعلا ذو رحمة وذو علم وذو قدرة انا اقول ان المخلوق اللي عنده رحمة وعنده علم وعنده قدرة وعنده انه يشارك رب العالمين في الصفات كلا - 00:37:28

بل قدرة المخلوق محدودة يليق بضعفه وبخلقه قدرة الله وعلم الله غير ذلك يخص يختص به هذا الكون يختص به ولا يشاركه غيره هذا هو التوحيد الله جل وعلا المقصود - 00:37:51

انه لابد للعبد ان يعتصم من الزلل والخطأ والاضطراب بعاصم يعصمه وليس ذلك الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ففي ذلك فقط تحديد المسلك الصحيح الذي يهتدى - 00:38:17

به ويكون المرء التمسك به اعتصم بعاصم وكونه عاصم امر واضح والحمد لله ما فيه ايضا التحذير من السبل الاخرى التي اذا سلكها الانسان وترك الحق انها سوف تؤدي كيف حالك - 00:38:45

والى الظلام والى اقل ما يقال الحيرة تحية اذا كان يقصد الحق اريده فهو اخطأ اذا كان مثلا هكذا الامر سيكون هذا امر حتم لابد منه يعني الاعتصام للوحي وتجنب ما عليه - 00:39:23

اهل الضلال من المتكلمين الذين والتكلم كله في الله الخلاف الذي وقع في هذه الامة ان نكون الحروب التي هي الحروب الكلامية

التي وقعت في هذه الامة هي حروبهم في الكلام - 00:39:58
حرم في السيف والقتل الكلام والجدال والاشياء هذي كلها في الله ومختلف في ربهم جل وعلا ولهذا تجد مثلا الطائفة التي انتسب الى قول معين او اقوال معينة المبدأ ثم يختلفون - 00:40:23
اختلافات كثيرة فيصبح كل واحد يضل الاخر يتكلم عليه بانه ظل لانه ترك كذا وقال كذا في اهل السنة اهل السنة متمسكين بشيء عاصم يعتصمون به وهو قول الله وقول رسوله - 00:40:54
عن ربه جل وعلا الذي بلغهم اياه اه فلابد من هذا الزلل قريب جدا من من لم يعتصم بالكتاب والسنة اه لابد ان يعتصم الانسان من الزلل والاضطراب الكتاب والسنة - 00:41:18
التي هي حق وليس ذلك يعني الهداية ليس الا في كتاب الله. وسنة رسوله يعني في معرفة الله جل وعلا ومعرفة معاني اسمائه وصفاته ففي ذلك فقط تحديد المسلك الصحيح - 00:41:44
الذي يهتدي المرء بارتياده كما فيه ايضا التحذير من السبل الاخرى التي اذا سلكها الانسان وترك وترك فيها وشأنه لا يمكن ان يجني الا الحيرة والاضطراب كما هو الواقع وكما وقع لكثير من اذكياء علماء الكلام - 00:42:08
الذين فتحوا المجال لعقولهم تجول في كل طريق وفي النهاية اصبح احدهم يتمنى ان يموت على عقيدة العجائز منا ولا الانسان مثلا يقول عقيدة فلان وفلان العقيدة لا بد ان تثبت في القلب - 00:42:44
يتبعها العمل يقول ان الكون مفتوح امام العقل الكون المخلوق كله مفتوح امامك انظر واعتبر الكون مفتوح لك اما العقل عليه ان يعبر وينظر ما يرى في الكون ما يريد - 00:43:10
اما ان يحاول ارتياد ارتياد الغيب الى عاصم وبدون دليل من دلولي من الوحي الالهي من فمن الحق ان يقال له حينئذ ليس هذا بعشك تقف يعني ان هذا لا يمكن - 00:43:46
المثل ليس هذا بحشك فادرجي ولكن عليه ان يقبل من الغيوب ما جاء به الكتاب والسنة ومن ذلك ما وصف الله تعالى به نفسه وصفه الرسول صلى الله عليه وسلم به بدون تأويل ولا تبديل - 00:44:18
بل يؤخذ على ظاهره الذي يدل على كمال الله جل وعلا وذلك ان الوحي انزل للهدى والبيان وكما قال الله تعالى نور ورحمة وبصائر للناس من غير المعقول ان الله تعالى يصف القرآن بانه هدى للناس - 00:44:46
ونور وبيان ورحمة ثم يخاطب الخلق فيه بالفاظ لا يقصد منها ما تدل عليه ظاهرا بل يكون ظاهرها التشبيه والكفر كما انه محال ان تكونوا اياته رموزا والغازا اشير بها الى معان باطنة - 00:45:10
لا تفهم الا بصعوبة صعوبة بالغة ولا يصل اليها الا النادر من الاذكياء يقوله الذين لم يؤمنوا بالله ورسوله قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة - 00:45:37
السماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون هذا النصوص الظاهرة وما قدروا الله يعني ما عرفوا قدره والانوا به كما ينبغي ما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة - 00:46:01
السماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشرك فيها الفعل وفيها الوصف الذاتي وكذلك يقول جل وعلا قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ان كنت من العاليين - 00:46:29
قال تعالى بل ينظرون الا ان يأتيهم الا ان تأتي يوم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض ايات ربك هذا التقسيم والتنوير يعني هذه الاية يعني ذكر اولا نظر الملائكة - 00:46:59
لله ثم نظر الايات يعني هذا هذا التنوع يبطل تأويل يأتينا الرب جل وعلا يأتيان امره او ملائكته كما يقول اهل التحريف ومثل هذه الاية قوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا - 00:47:21
وقال تعالى قال لا تخافا انني معكما اسمع وارى والايات في ذكر اوصاف الله تعالى كثيرة جدا والايمان بها على ظاهرها من غير تحريف ولا تأويل ولا تشبيه ولا تمثيل - 00:47:48

هو سبيل المؤمنين صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن تبعهم باحسان الى ان تنتهي الخليقة بامر الله جل وعلا. وقد قال تعالى ومن يشاقق الرسول ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى - 00:48:10

ويتبع غير الحق ويتبع غير سبيل المؤمنين نوليه ما تولى ونحصيه جهنم ساءت مصيرا نسأل الله جل وعلا العافية من سبيلهم الايمان بصفات الله تعالى واسمائه التي وصف به نفسه - 00:48:33

يسمى بها نفسه في كتابه رسوله من غير زيادة عليها ولا نقص منها ولا تجاوز لها لمعناها ولا تأويل لها بما يخالف ظاهرها ظاهرها ولا تشبه لها بصفات المخلوقين لأنهم تيقنوا ان المتكلم بها صادق - 00:48:56

وانه اراد هذا الذي اعتقدوا اراد منهم اعتقاد معانيها فصدقوه عما لم يعلموا من حقيقة معانيها التي هي الكل واخذ ذلك واخذ ذلك الاخر عن الاول ووصى بعضهم بعضا بحسن الاتباع والوقوف حيث وقف اولهم - 00:49:26

وحذروا من التجاوز لمذهبهم والعدول عن طريقتهم وبرهان ذلك انهم نقلوا الينا القرآن العظيم واخبار الرسول صلى الله عليه وسلم نقل مصدق لها مؤمن مؤمن بها قابل له غير مرتاب فيها - 00:49:59

ولا شاك في صدق قائلها ولم يفسروا ما يتعلق بالصفات منها ولا تأولوا ولا شبهوا بصفات المخلوقين اذا لو فعلوا شيئا من ذلك لنقل عنهم ولا يجوز ان يكتم بالكلية - 00:50:21

ولا يتواطأ على كتمان شيء منه اذ لا يجوز التواطؤ على الكتمان وعلى الكذب وعلى الظلم وعلى جهد الحق بما يحتاج نقله ومعرفته وشيء يجب ان يظهر ويبين ويشهر بين الناس - 00:50:42

والا يكون الانسان قد كتم وارتكب ما هو من اه من مقتضيات اللعن ان الله يلعن الذين يكتمون العلم قال الله جل وعلا ان الذين يأتون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناهم في الكتاب - 00:51:04

اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون اه المقصود ان هذا الامر واضح وجلي ولا اشكال فيه ولهذا الفلاسفة الذين يتأولون نصوص الماء المعاد لان عندهم المعاد يعني عندهم ممتنع الميت اذا - 00:51:31

يبست اجزاء ومتفتت وصارت تراب ثم يعاد مرة اخرى هذا فيه عقولهم انه ممتن يتأولون يقولون المعهد معناه كذا واراد مراد الرسول بكذا يعني انه صور للناس بعثا يبعثون فيه ثم صور لهم جنة ونار - 00:51:58

ويكونون فيها لان حالتهم تقتضي هذا ولا يستفتي تستقيم احوالهم الا بذلك ايوا الى الحقيقة عندهم عند هؤلاء لا وجود لشيء من ذلك وانما هذا تخيل يعني الرسل تخيلت ذلك حتى تصبح - 00:52:25

احوالهم ويستقيمون على احوالهم هؤلاء يعني تأول نصوص المعادن التي جاءت في الكتاب والسنة ولما رد عليهم من رد عليهم ممن اول الصفات قالوا له ما الذي سوغ لكم انكم تتأولون الصفات - 00:52:50

ولا يصوغ لنا نتأول نصوص الميعاد والصفات اكثر في الكتاب والسنة اكثر من نصوصا بعد كيف انتم تأولتموها ونحن نكون على باطل وانتم تكونوا على الحق ما استطاعوا ان نرد عليهم في ذلك - 00:53:16

لان كما قالوا نصوص الصفات اكثر من نصوص المعاد كثير وعلى كل حال نرجع الى الامر الاول نقول ان ان الله جل وعلا اذا لم يهدي الانسان ولم يسبق له منه فضل - 00:53:40

يتفضل به عليه الهداية فانه لا هادي له. لا الادلة ولا العطل ولا يعني ادلة السمع ولا العقل ولا غير ذلك ومن يضلل الله فلا هادي له الرسول صلى الله عليه وسلم يقول - 00:54:02

فبما يوحي الي ربي اذا كان الرسول هدايته بالوحي وغيرهم من باب اولى نسأل الله جل وعلا باسمائه وصفاته ان يجعلنا من المهتدين وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:54:23